



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

محلّة الدراسات اللغوية

المجلد التاسع والعشرون - العدد الأول (محرم - ربيع الأول ١٤٤٨هـ / يوليو - سبتمبر ٢٠٢٦م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- أفعال المبالغة في اللغة العربيّة - دراسة صرفيّة
- الاعتبارية في العلاقة بين اللفظ والمعنى
دراسة في التراث اللغوي العربي
في ضوء اللسانيات الحديثة
- التضمين الدلالي عند ابن جني وآلية المعنى الضمني
في التداولية الغربية: دراسة مقارنة في الآليات
- تحقّق معنَى القَضِيَّة الشرطيّة للشَّهابِ الخَفَاجيّ:
دراسةٌ وتحقيقاً
- الجمل السنية في علم العربية لأبي زكريا يحيى بن
موسى الجزولي الهشتوكي - دراسة وتحقيق
- كشف مجلة الدراسات اللغوية
(المجلد الثامن والعشرون)



دار الفصحى الثقافية
Al Faisal Cultural House

الاشتراكات والتوزيع

١١٤٥٥٥٥٥٠٤ (+٩٦٦) - تحويلة: ٤٤٤

مباشر ١١٢٩٣١٢٣٣ (+٩٦٦)

رئيس التحرير

تركي بن سهو العتيبي

مدير التحرير

عبد العزيز بن علي الغامدي

مجلة الدراسات اللغوية



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد التاسع والعشرون - العدد الأول

(محرم - ربيع الأول ١٤٤٨هـ / يوليو - سبتمبر ٢٠٢٦م)

ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د

ردمد: ٨٥١٣ - ١٣١٩ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

٥

أفعال المبالغة في اللغة العربية - دراسة صرفية
محمد حسن بخيت قواقزة

٦١

الاعتباطية في العلاقة بين اللفظ والمعنى
دراسة في التراث اللغوي العربي في ضوء اللسانيات الحديثة
غالية بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند

١١١

التضمين الدلالي عند ابن جني وآلية المعنى الضمني في التداولية الغربية:
دراسة مقارنة في الآليات
حسين منصور الشيخ

١٧٥

تَحْقِيقُ مَعْنَى الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ لِلشُّهَابِ الْخَفَاجِيِّ: دَرَأَسَةٌ وَتَحْقِيقًا
أحمد محمد الجندي

٢٣٣

الجمال السنية في علم العربية لأبي زكريا يحيى بن موسى الجزولي الهشتوكي
دراسة وتحقيق
سميحة بنت صلاح بن صالح اللهيبي الحربي

٢٩٥

كشاف مجلة الدراسات اللغوية (المجلد الثامن والعشرون)
مصباح محمد مصباح

المحتويات

مجلة الدراسات اللغوية

ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣

Journal of Linguistic Studies

P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax: 4659993

البريد الإلكتروني

Arabic1433@kferis.com Arabic1433@gmail.com

عنوان المراسلة

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
عبد الرحمن بن محمد العمار
فريد بن عبد العزيز السليم

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- إبراهيم بن سليمان الشمسان أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- إبراهيم بن صالح الحندود أستاذ النحو في جامعة القصيم.
- بدر بن محمد الجابري أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- سعد عبدالعزيز مصلوح أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- عبدالرزاق بن فراج الصاعدي أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- عبدالله صالح بابعير أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- عياد بن عيد الثبيتي أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- فايزة بنت عمر المؤيد أستاذ النحو في جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل - الدمام.
- محمد بن يعقوب تركستاني أستاذ علم اللغة المتفرغ.
- محمود أحمد السيد نحلة أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الإسكندرية.
- مسعود صحراوي أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

- ١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
- ٢- أن يكون البحث متمماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
- ٣- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة متضمناً ملخصاً له.
- ٤- إرسال نسختين من البحث إحداها بصيغة Word والأخرى بصيغة pdf على بريد المجلة المذكور على غلاف المجلة.
- ٥- ألا يكون البحث منشوراً، أو مستلاً من عمل علمي سابق، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- ٦- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
- ٧- أن يكون البحث مديلاً بالمراجع كاملة البيانات.
- ٨- أن يكون البحث باللغة العربية.
- ٩- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وتصحيحه من الأخطاء اللغوية والكتابية بعد قبوله.
- ١٠- البحوث المقدمة للنشر ما لم ترد من المحكمين والمقبولة والمنشورة لا يجوز نشرها بغير إذن سابق من المجلة.

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

البحوث والدراسات

أفعال المبالغة في اللغة العربيّة
دراسة صرفيّة

إعداد:

محمد حسن بخيت قواقزة

قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم،
جامعة البتراء، عمّان، الأردن.

• الملخص:

تُستعمل الأفعال المزیدة في اللغة العربية للتعبير عن معانٍ متعدّدة، ومن أبرزها المبالغة. لذلك تهدف الدراسة إلى تحقيق أهداف متعددة، أولها: إحصاء الصيغ الفعلية الدالّة على المبالغة والتي وردت في مِظان الكتب القديمة في باب واحد. وثانيها: بيان دلالة أفعال المبالغة على الجهة والزمن. وثالثها: بيان تفاوت أفعال المبالغة من حيث الثبات والتجدد، ومن حيث درجة المبالغة. ورابعها: بيان أنماط حدث المبالغة لأفعال المبالغة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ وذلك لتتبّع استعمال أفعال المبالغة في الشواهد اللغويّة الفصحى، وبيان دلالاتها المتنوّعة. وتبّعت الدراسة دلالة الأفعال على معنى مبالغة الحدث وتكثيره في مِظان الكتب. وقصرت الدراسة مجالها على دراسة أفعال المبالغة في اللغة العربيّة.

ومن نتائج البحث أن اللغة العربية تستعمل صيغا فعليّة متعدّدة للتعبير عن مبالغة الحدث، ومن أبرزها الصيغ الفعلية المزیدة الآتية: (فعل) و(فاعِل) و(افتعل) و(تَفَعَّل) و(استفعل) و(افعل) و(افعال) و(افعوعل) و(افعوّل). وتحمل أفعال المبالغة معاني متعدّدة، تتمثل بالدلالة على الزمن والجهة، ويكون هذا الزمن إمّا مخصوصاً، وإمّا مطلقاً، وتكون جهة هذه الأفعال جهة الاستمرار؛ لأن الحدث المبالغ فيه يستمرّ حدثه مدّة من الزمن، ولا يكون سريع الانقضاء. وتتفاوت أفعال المبالغة من حيث ثبات الحدث وتجده، ودرجة المبالغة. وتتعدّد أنماط حدث المبالغة لأفعال المبالغة، وتنحصر في ثلاثة أنماط، أولها: المبالغة في تكرار الفعل، وثانيها: المبالغة في تكرار الفعل وإيقاع الحدث المبالغ فيه على مفعول جمع، وثالثها: المبالغة في تكرار الفعل وتكثير الفاعل الذي يقوم بالحدث.

والخلاصة: أن أفعال المبالغة تحمل دلالات متعدّدة، فتدلّ على الزمن، وجهة الاستمرار، وتتفاوت هذه الأفعال من حيث ثبات الحدث وتجدّده، ومن حيث درجة المبالغة. وتحمل جميع صيغ أفعال المبالغة معنى التكثير في تكرار حدث الفعل، ولكن يُضاف إلى هذا المعنى معنيان آخران لبعض الأفعال، كتكثير المفعول به في أفعال ك(مَوّت)، وكتكثير الفاعل في أفعال ك(بَرَّك).

الكلمات المفتاحية: المبالغة، والجهة، والزمن، والاستمرار، واللغة العربيّة..

المقدمة:

تتّصف اللغة العربيّة بأنّها لغة تصريفيّة، وللتصريف أثر كبير في تنمية مفرداتها أسماء وأفعالاً، وتؤدي هذه المفردات وظائف ومعاني متعدّدة، فتدلّ على تمام الحدث واستمراره وتكراره وتوقعه ومبالغته وثباته وتجده.

وتعدّ المبالغة من أبرز المعاني التي تؤديها الصيغ في اللغة العربيّة، ونقصد بها تكثير الحدث، وتعبّر العربيّة عن المبالغة بطرائق متنوّعة، من أبرزها الأفعال والمشتقات والمصادر. وتفرّق العربيّة بين الفعل المجرد والمزيد من حيث المعاني التي يؤديها كلّ منهما في السياق؛ فكلّ زيادة في المبنى زيادة في المعنى، فتؤدي حروف الزيادة معاني عديدة، ومن أبرزها المبالغة.

وقد تنبّه علماء العربيّة إلى العلاقة بين الفعل المزيد والمبالغة، يقول الزخشي (٥٣٨هـ): «وافعول بناء مبالغة وتوكيد»^(١). ويصف ابن يعيش (٦٤٣هـ) هذه العلاقة وصفاً جميلاً فيقول: «وأما افعوعل فبناء موضوع للمبالغة... وقالوا: أعشبت الأرض، فإذا أرادوا العموم والكثرة، قالوا: أعشوشبت؛ لما فيه من تكرير العين، وزيادة الواو... وقوّة اللفظ مؤذنة بقوّة المعنى، إذ الألفاظ قوالب المعاني»^(٢).

يدلّ الفعل في اللغة العربيّة على الزمن؛ لذلك عرّفه كثير من النحاة بأنّه ما دلّ على معنىً مقترن بزمان^(٣)، لكن الأفعال قد تحمل معاني أخرى بالإضافة إلى الزمن، ومن هذه المعاني الدلالة على المبالغة في الحدث وتكثيره واستمراره، فعندما تقول: غلّق وائل الأبواب، فقد دلّت صيغة (غلّق) على مبالغة الحدث،

(١) الزخشي، محمود بن عمرو، (١٩٩٣م). الفصل في صنعة الإعراب. تحقيق علي بو ملحّم. بيروت: مكتبة الهلال. ط ١. ص ٣٧٤.

(٢) ابن يعيش، موفق الدين بن علي، (٢٠٠١م). شرح المفصل. تحقيق إميل يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١. ج ٤/٤٤٣.

(٣) انظر: المرجع السابق. ج ١/ ٨٢.

وتكراره، والزمن الماضي. واستعملت الدراسة مصطلح (أفعال المبالغة) للتعبير عن هذه الصيغ؛ وذلك لتمييزها عن مصطلح (صيغ المبالغة).

عمد الباحث إلى هذه الدراسة لأسباب عديدة، أولها أن الدراسات التي بحثت أفعال المبالغة لم تدرس تعددها الدلالي، فلم تدرس دلالتها على الاستمرار والتكرار والمغالبة، ولم يُدرس حدث المبالغة من حيث الثبات والتجدد، ومن حيث ترتب الأحداث الدالة على المبالغة. وذلك كدراسة (أساليب المبالغة في القرآن الكريم) لعباس الأوسي، إذ اكتفت الدراسة بسرد أساليب اللغة العربية في التعبير عن المبالغة في الحدث، سواء أكانت هذه الأساليب صيغاً صرفية أم تراكيب نحوية أم أدوات أم أساليب بلاغية، وذكر الباحث الصيغ الفعلية الدالة على المبالغة في دراسته بشكل موجز^(١). ودراسة (صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم: دراسة إحصائية صرفية دلالية) لكمال صالح، إذ اكتفت بذكر زيادة تاء الافعال (افتعل) وزيادة التضعيف (فَعَّل) وزيادة السين (استفعل) وألف المفاعلة (فاعَل)، وبيّنت دلالاتها على المبالغة. ودراسة (أساليب المبالغة في الحديث النبوي الشريف من كتاب رياض الصالحين: دراسة صرفية نحوية دلالية) لعمر عبد الهادي، إذ ذكرت الصيغ الاسمية الدالة على المبالغة كالمشتقات والمصدر، والصيغ الفعلية الدالة على المبالغة، وهي: استفعل، وافتعل، وافعل، وفاعَل، تفاعَل، تفَعَّل. ودراسة (المبالغة والتكثير في العربية نحواً وصرفاً) لمنصور العياصرة، وبيّنت هذه الدراسة في مبحث -المبالغة والتكثير في الفعل- دلالة الفعل المجرد (فَعَّل) والفعل المزيد على المبالغة. وثانيها الاستقراء الناقص لدلالة بعض الصيغ الفعلية كدراسة خلف جرادات (الترادف الدلالي بين صيغتي افتعل وتفاعَل)؛ إذ ذهبت الدراسة إلى أن صيغة (تفاعَل) لا تفيد القوة والمبالغة بخلاف صيغة (افتعل).

(١) انظر: الأوسي، عباس، أساليب المبالغة في القرآن الكريم. ص ٢٢٥-٢٢٨، موقع الألوكة:

(https://www.alukah.net/books/files/book_5368/bookfile/asaleyp.pdf).

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ تصف المستوى اللغوي العربيّ الفصح، وذلك باستقراء الشواهد القرآنية والشعرية ونصوص الحديث الشريف. وبينت الدراسة المستوى الصرفي، إذ قصرت مجالها على بحث صيغ أفعال المبالغة، فأحصت هذه الصيغ، ومن ثمّ بينت دلالاتها المتعدّدة، فربطت بين أفعال المبالغة وجهة الاستمرار، وبينت أنّ دلالة هذه الأفعال على المبالغة والاستمرار متأصل في بنائها الصرفي، وربطت الدراسة بين معنى المبالغة في هذه الأفعال والمعاني الأخرى كالتكلف والمشاركة والمغالبة والتدرّج والمطاوعة. وربطت أيضاً بين نمط المبالغة والمعنى المعجمي لأفعال المبالغة. وركّزت الدراسة على المستوى الدلاليّ؛ وذلك ببيان دور السياق في تحديد بعض أنماط المبالغة، فبالرغم من غلبة المبالغة الصرفيّة على دلالة أفعال المبالغة فإنّ المبالغة قد تكون سياقية، أي يدلّ الفعل على تكثير الحدث وفقاً للسياق الذي يرد فيه. ويعدّ السياق العنصر الأبرز في تحديد الدلالة الزمنية للصيغ الفعلية.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بأنها تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الصيغ الفعلية التي تُستعمل في العربية للتعبير عن المبالغة والتكثير؟
- ما علاقة أفعال المبالغة بجهة الاستمرار؟
- ما دور السياق في تحديد الدلالة الزمنية لأفعال المبالغة؟
- ما أنماط حدث المبالغة؟
- هل تتفاوت أفعال المبالغة من حيث ثبات الحدث وتجدده؟
- كيف تتراتب أحداث أفعال المبالغة؟

عنيت الدراسات اللسانية الحديثة بتضام الزمن (tense) والجهة (aspect)، وهذا التضام من صور التعدّد الدلاليّ للتركييب والصيغ في اللغة العربية، أمّا الزمن فهو الزمن اللغويّ، وينقسم إلى نمطين: زمن صرفي، وزمن نحويّ. أمّا

الزمن الصرفي فهو دلالة صيغة الفعل على الزمن دون النظر إلى السياق الذي ترد فيه، فيدلّ الفعل الماضي على الزمن الماضي، ويدلّ الفعل المضارع على الزمن الحاضر أو المستقبل. وأمّا الزمن النحويّ فهو دلالة الصيغ الصرفية: الأفعال والمشتقات والمصادر على الزمن وفقاً للسياقات التي ترد فيها^(١)، فتقول: إنّ زمن صيغة الماضي (حضر) وصيغة المضارع (يحضر) زمن صرفي، لكن عند توظيف هاتين الصيغتين في سياقات لغوية يتحوّل الزمن الصرفي إلى زمن نحويّ، فتقول: إنّ حَضَرَ وائِلُ أكرمتهُ، ولم يحضَرْ وائِلُ الاحتفال، فزمن (حضر) هو المستقبل، وزمن (يحضر) هو الماضي.

وأمّا الجهة (aspect) فيتمثّل مفهومها بأنّها الأسلوب الذي يعرض به الحدث من تمام واستمرار وتكرار ونشاط اعتيادي^(٢). فمجال الزمن هو بيان وقت حصول الحدث، سواء أكان هذا الزمن مخصوصاً أم مطلقاً، ومجال الجهة هو بيان هيئة الحدث، إذ يكون الحدث تامّاً أو مستمراً أو متكرراً أو نشاطاً اعتيادياً أو مبالغاً فيه.

ثمّة نوعان رئيسان للجهة، وهما: جهة التمام (perfective aspect)، وجهة الاستمرار (progressive aspect)^(٣). أمّا جهة التمام فيقصد بها أن يُنظر إلى الحدث بوصفه تامّاً، سواء أكان هذا التمام في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. فيدلّ الفعل الماضي (أُسرى) في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١] على الزمن الماضي؛ لأنّ الآية نزلت بعد حادثة الإسراء والمعراج. ويدلّ هذا الفعل أيضاً على تمام حدث الإسراء في الزمن الماضي. فدلالة الفعل

(١) انظر: حسان، تمام، (٢٠٠٦م). اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب. ط ٥. ص ٢٥٧.

(٢) انظر: David. C: (2008). A Dictionary of Linguistics and Phonetics. USA: Blackwell .Published. 6 Ed. P. 38

(٣) انظر: Comrie. B(1976). Aspect. Cambridge: The University Press. P. 16

على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على تمام الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة التمام، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي التام). ويدلّ الفعل الماضي (أورق) في قولك: (أورقت الأشجار) على تمام حدث الإيراق في الزمن الحاضر، فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على تمام الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة التمام، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر التام). ويدلّ الفعل الماضي (أورد) في قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨]. على تمام حدث الإيراد في الزمن المستقبل؛ فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على تمام حدث الإيراد هي مجال الجهة، وتضامّ الزمن المستقبل وجهة التمام في هذه الجملة، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل التام).

وأما جهة الاستمرار فيُقصد بها أن يُنظر إلى الحدث بوصفه مستمراً، سواء أكان هذا الاستمرار في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. فيدلّ الفعل الماضي (كان) في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٧] على الزمن الماضي، ويدلّ الفعل المضارع (يُمَتَّعُونَ) على استمرار الكفار بحدث التمتع، فدلالة التركيب (كان يمتع) على الزمن الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة الاستمرار، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المستمر). ويدلّ الفعل المضارع (يتساءل) في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ① عَنِ النَّبْلِ الْعَظِيمِ ② الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ [النبا: ١-٣]، على الزمن الحاضر، إذ نزلت هذه الآية تبين حال كفار مكة وهم يتساءلون ويختصمون ويتجادلون في دعوة النبي ﷺ لهم بالتصديق بنبوته والإيمان بالبعث^(١)، ودلّ هذا الفعل أيضاً

(١) انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (٢٠٠١م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله ابن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ط ١. ج ٢٤ / ٥.

على استمرار حدث التساؤل. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة الاستمرار، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر المستمر). ويدلّ الفعل المضارع (تَقَلَّبَ) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب: ٦٦] على الزمن المستقبل؛ لوجود قرينة معنوية، وهي حكاية حال الكافر يوم القيامة. ودلّ هذا الفعل على استمرار حدث التقلب؛ لأنّ عذاب الكافر المتمثل بحدث التقلب سيستمر، ولن يتوقف. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة الاستمرار، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل المستمر).

يرتبط الحدث المبالغ فيه بجهة الاستمرار؛ لأنّ حدث المبالغة لا يدلّ على الانقضاء السريع للحدث، ولكنّه يحتاج مدّة من الزمن، فعندما تقول: (قَطَعَ زَيْدُ الشَّجَرَةَ) و(يَقْطَعُ زَيْدُ الشَّجَرَةَ الْآنَ) و(سَيَقْطَعُ زَيْدُ الشَّجَرَةَ) و(يَقْطَعُ زَيْدُ الْأَشْجَارِ صَبَاحَ مَسَاءٍ). فقد دلّت الأفعال في الجمل الأربع على المبالغة، ودلّت على استمرار حدث التقطيع، ودلّت جملة (قَطَعَ زَيْدُ الشَّجَرَةَ) على استمرار الحدث في الزمن الماضي، ودلّت جملة (يَقْطَعُ زَيْدُ الشَّجَرَةَ الْآنَ) على استمرار الحدث في الزمن الحاضر، ودلّت جملة (سَيَقْطَعُ زَيْدُ الشَّجَرَةَ) على استمرار الحدث في الزمن المستقبل، ودلّت جملة (يَقْطَعُ زَيْدُ الْأَشْجَارِ صَبَاحَ مَسَاءٍ) على استمرار الحدث في الزمن المطلق؛ لأنّ التقطيع حدث مستمرّ اعتاد زيد فعله في الماضي والحاضر، ويتوقّع استمراره في المستقبل.

بيّن الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) العلاقة الدلالية بين الصيغة الصرفية والمرحلة الزمنية، إذ فرق بين الجملتين: أَعْلَمْتُه، وَعَلَّمْتُهُ، مع أنّ جذرهما واحد (علم)؛ وذلك لأنّ الإعلام يُستعمل بما كان للإخبار السريع، ولأنّ

التَّعْلِيمُ يُسْتَعْمَلُ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّيرٍ وَتَكَثِيرٍ^(١). وعلى ذلك؛ يدلّ الإعلام على جهة التمام، ويدلّ التعليم على جهة الاستمرار. وربط تمام حسان بين الصيغة الفعلية المزيّدة والجهة، فبيّن أنّ الجهة في اللغة العربية تفيد تخصيص معنى الحدث بالزيادة في المبنى؛ كالتضعيف لإفادة المبالغة في مثل: غلّق، وكسّر، وبالتكرار المقطعي لإفادة معنى التكرار في نحو: زلزل، ودمدم، وهدهد^(٢).

ثمّة ارتباط بين تكرار الحدث والمبالغة، فقد يصل تكرار الحدث إلى درجة المبالغة والتكثير، وقد لا يصل إلى ذلك. فتدلّ صيغة (تفعّل) على التكرار والمبالغة، وعلى التكرار دون مبالغة. أما التكرار والمبالغة فذلك عندما تفيد معنى التكلّف وعندما تكون بمعنى (استفعل)، كقولك: تصبّر زيدٌ على بليّته، وتكبّر فرعون على أهل مصر. أما التكرار دون مبالغة فذلك عندما تفيد التدرّج، وعبر ابن الحاجب (٦٤٦هـ) عن معنى التدرّج بـ «العمل المكرر في مهلة»^(٣). كقولك: تجرّع المريض الدواء، فالمريض يكرر حدث التجرّع، لكنّه لم يصل حدّ المبالغة؛ لذلك يرتبط معنى التدرّج دائماً بجهة الاستمرار.

وعلى ذلك؛ ينظر إلى حدث المبالغة بوصفه حدثاً يتكرّر حصوله بكثرة في الماضي أو الحاضر أو المستقبل أو الزمن المطلق، ويمكن بيان ذلك من المثالين الآتين: (كان زيدٌ يكرّم ضيفه) و(كان زيدٌ يكرّم ضيفه). ففي المثال الأول دلّ الفعل المضارع (يكرّم) على الزمن الماضي؛ لوجود قرينة لفظية (كان). ودلّ هذا الفعل أيضاً على استمرار حدث الكرّم. ودلّت صيغة يفعل (يكرّم) المثال الثاني

(١) انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (١٩٩١م). المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان عدنان الداودي. بيروت: دار القلم. ودمشق: الدار الشامية. ط ١. ص ٥٨٠.

(٢) انظر: تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. ص ٢٥٨.

(٣) ابن الحاجب. الشافية في علم التصريف. ص ٢٣.

على الزمن الماضي؛ لوجود قرينة لفظية (كان)، ودلّ الفعل المزيد على تكرار حدث التكرير بكثرة، فحدث التكرير مبالغ في تكراره. فدلالة الصيغة على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على المبالغة في استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي والجهتين: الاستمرار والمبالغة في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المستمرّ المبالغ).

ومجمل القول ثمة فارق في دلالة الجملتين: الأولى والثانية، فعلى الرغم من دلالة الجملتين على تكرار الحدث إلا أنّ ثمة مبالغة في تكرار الحدث في الجملة الثانية، وهذه المبالغة غير موجودة في الجملة الأولى؛ لذلك كان إضافة كلمة (المبالغ) لوصف هيئة الحدث (الجهة) أكثر دقة.

وقد جاءت الدراسة في خمسة مباحث، وهي:

الأول: أفعال المبالغة الدالّة على التكرير.

الثاني: الدلالة الزمنية لأفعال المبالغة.

الثالث: أنماط حدث المبالغة.

الرابع: ثبات حدث المبالغة وتجدد.

الخامس: تراتب حدث المبالغة.

وفي ما يأتي بيان لهذه المباحث:

المبحث الأول: أفعال المبالغة الدالة على التكثير

أ- صيغة (فَعَّلَ).

ذكر ابن جني (٣٩٢هـ) أنَّ تكرير العين في صيغة (فَعَّلَ) دليل على تكرير الفعل، وذلك نحو: كَسَّرَ، وَغَلَّقَ^(١). ويكثر استخدام (فَعَّلَ) للمبالغة؛ لأنه «من الأبنية التي وضعتها العرب للتكثير»^(٢). ومثال ذلك الفعل (غَلَّقَ) في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: ٢٣]. ومثال ذلك الفعلان: (تُصَبَّرَ) و(صُبِّرَ) في ما رواه الحسن، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَيْمَةُ، وَأَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُهَا إِذَا صُبِّرَتْ»^(٣).

وقد اختلف بعض علماء العربية في دلالة (فَعَّلَ) على التعدية أو التكثير في بعض السياقات^(٤)، مثل الفعل (أَوَّبَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوَّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠]. فيرى النحاس (٣٣٨هـ) دلالة هذا الفعل على التكثير^(٥)، ويرى أبو حيان (٧٤٥هـ) دلالته على التعدية، والتعدية على تقدير مفعول به محذوف فالتقدير: أَوَّبِي

(١) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٩٩م). الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط ٤. ج ٢/ ١٥٧.

(٢) ابن عصفور، علي بن مؤمن، (١٩٩٦م). الممتع الكبير في التصريف. لبنان: مكتبة لبنان. ط ١. ص ٢٩١.

(٣) الطبراني، سليمان بن أحمد، (١٩٩٤م). المعجم الكبير. تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. ط ٢. ج ٧/ ٢٣٠.

(٤) انظر: السوالقة، سكيته، (٢٠٠٨م). معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم دراسة إحصائية. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة. ص ٥٤.

(٥) انظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (١٤٠٩هـ). معاني القرآن. تحقيق محمد الصابوني. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ط ١. ج ٥/ ٣٩٦.

معه التسييح^(١). ولكن دلالة صيغة (فَعَّل) على التكثير والتعدية لا يؤدي إلى التناقض، فقد تدلّ على المعنيين^(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، فدلّ الفعل (نزل) على التعدية والتكثير.

ب- صيغة (أَفْعَلَ).

تدلّ صيغة (أَفْعَلَ) في بعض السياقات على معنيين، وهما: الصيرورة والكثرة، كقولك: «أَكْمَأَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مُكْمِئَةٌ، إِذَا كَثُرَتْ بِهَا الْكَمَاءُ»^(٣)، وقولك: أَضَبَّ المكان وأعشب، فالمعنى: كثرة الضباب والعشب^(٤).

ميّز الرضي الأستراباذي (٦٨٦هـ) بين صيغتي: حزن، وأحزن، إذ قال: «أَحْزَنْتُهُ وَحَزَنْتُهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّ مَنْ أَدْخَلْتَ فِيهِ الْحَزْنَ فَقَدْ جَعَلْتَهُ حَزِينًا، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ يَفِيدُ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى سَبِيلِ النُّقْلِ وَالتَّصْيِيرِ لِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ»^(٥)، فتفيد صيغة (أَحْزَنَ) معنى المبالغة والتكثير، وهذا المعنى غير موجود في صيغة (حزن)^(٦).

ثمّة فارق رئيس بين دلالة الصيغتين: (فَعَّل) و(أَفْعَلَ)، ويتمثّل ذلك في أصالة معنى المبالغة في صيغة (فَعَّل)، وأصالة معنى الصيرورة

(١) انظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (١٩٩٩م). البحر المحيط في التفسير. تحقيق صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر. ط ١. ج ٨/ ٥٢٤.

(٢) انظر: الكوفي، نجاة عبد العظيم، (١٩٨٩م). أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية. مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ط ١. ص ٥١.

(٣) ابن دريد، محمد بن الحسن، (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. تحقيق رمزي بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. ط ١. ج ٢/ ١٠٨٧.

(٤) انظر: الكوفي. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية. ص ٤٢.

(٥) الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن، (١٩٧٥م). شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١/ ٨٧.

(٦) انظر: العياصرة، منصور، (٢٠٠٤م). المبالغة والتكثير في العربية نحواً وصرفاً. رسالة دكتوراه. جامعة مؤتة. ص ١٢١.

في صيغة (أَفْعَل)؛ لذلك ترتبط صيغة (فَعَّل) باستمرار الحدث، وترتبط صيغة (أَفْعَل) بتمام الحدث، فعند دراسة صيغ (بَلَّغ) و(وَأَبْلَغ) في سورة الأعراف، نجد أنهما وُظِّفَا توظيفاً رائعاً في هذه السورة، إذ وردتا أربع مرات، وهي:

- ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢].

- ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

- ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٩].

- ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣].

فندرج أن استخدام صيغة (فَعَّل - بَلَّغ) في الآية الأولى والثانية يتناسب والسياق القرآني، إذ يتطلب السياق الدلالة على استمرار حدث التبليغ، فالرسول في مرحلة التبليغ ولمّا ينته منها؛ لذلك جاءت صيغة (أَبْلَغ) على بناء (أَفْعَل)؛ لأن هذه الصيغة تستخدم لبيان استمرار الحدث وتكثيره. ونلاحظ استخدام صيغة (أَفْعَل - أَبْلَغ) في الآية الثالثة والرابعة؛ وذلك يتناسب والسياق القرآني، إذ يتطلب السياق الدلالة على تمام حدث الإبلاغ وعدم استمراره، فقد أكمل الرسول إبلاغ قومه، ويلحق هذا الاكتمال نزول العذاب، لذلك جاءت صيغة (أَبْلَغ) على بناء (أَفْعَل)؛ لأن هذه الصيغة تستخدم للتعبير عن تمام الحدث وعدم استمراره.

ج- صيغة (فَاعَلَ).

تدل صيغة (فَاعَلَ) على المبالغة في موضعين، أولهما أن تدلّ على المشاركة والمبالغة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ

سُلْطَانٍ» [غافر: ٣٥]، فجَدَالُ الكفار شديد، يقول محمد الأمين (١٤٤١هـ): «الجدال: بوزن فَعَالٍ مصدر جَادَل، من باب فاعل الذي هو من مزيد الثلاثي، وهو المخاصمة الشديدة»^(١).

وقد تدلّ صيغة المشاركة (فَاعِلٌ) على المغالبة^(٢)، ويدلّ معنى المغالبة على مبالغة الحدث؛ لأنّ الطرفين المتشاركين في الحدث يحرص كل منهما على تكثير الحدث؛ حتى يغلب أحدهما الآخر، ومثال ذلك «جَاوَدَ فلانٌ فلاناً فَجَادَهُ، إِذَا غَلَبَهُ بِالْجُودِ»^(٣). وربط اللغويون بين معنى المغالبة والتعديّة، يقول أبو البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ): «كَأَمَّا يَجْعَلُ اللَّازِمَ مُتَعَدِّياً فِي الْمَغَالِبَةِ بِنَقْلِهِ إِلَى بَابٍ (فَعَلْتُهُ) نَحْوُ: كَارَمَنِي فَكَرَمْتُهُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ»^(٤). فعندما تقول: كَارَمَنِي فَكَرَمْتُهُ نلاحظ أنّ الفعل (كَارَمَ) دلّ على المشاركة والمغالبة والمبالغة، فالطرفان المتشاركان يتغالبان في الكرم، ونلاحظ أنّ الفعلين: (كَارَمَ) و(كَرَمَ) تحوّلًا من اللزوم إلى التعدي.

وثانيها الدلالة على المبالغة دون المشاركة، وبين الرضي الأستراباذي أنّ (فَاعِلٌ) «يأتي بمعنى فَعَّلَ، يعني للتكثير، نحو: ضَاعَفْتُ، بمعنى: ضَعَفْتُ، وَنَاعَمْتُ بمعنى نَعَمْتُ»^(٥)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]، «وقاسمهما: بمعنى أقسم لهما، وجاء على وزن

(١) الأرمي، محمد الأمين، (٢٠٠١م). تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. بيروت: دار طوق النجاة. ط ١. ج ٣/ ٢٣٠.

(٢) انظر: الحسيني، فوزية، (١٩٩٥م). صيغة فاعل دراسة لغوية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. ص ١٦٨.

(٣) الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد، (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. الرياض: دار الهداية. ج ٧/ ٥٣١.

(٤) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، (د.ت). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ١٠٨٣.

(٥) الرضي الأستراباذي. شرح شافية ابن الحاجب. ج ١/ ٣٤٧.

المفاعلة للمبالغة»^(١)، ونلاحظ أن المقاسمة حصلت من طرف واحد (إيليس)، ولم تحصل من الطرف الآخر آدم عليه السلام وزوجه.

د- صيغة (تفاعل).

تُستعمل صيغة (تفاعل) «لُمُشَارَكَة أُمُرَيْنِ فِصَاعِدًا فِي أَصْلِهِ صَرِيحًا، نَحْو: تَشَارَكَ»^(٢)، لكن صيغة المشاركة (تفاعل) تحمل معنى المبالغة عندما تفيد معنى المغالبة، «وهي تشمل التشارك والتبادل بين طرف وآخر مع رغبة كل طرف أن يغلب الآخر، مثل: تفاخر الشعاران، ثم تهاجيا، تبارى الفريقان في الكرة، تتسابق الخيل، يتساقى المتحاربون الموت»^(٣). وقد لا تحمل معنى المبالغة، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١]، إذ دلّت صيغة (تراءى) على اشتراك قوم موسى وقوم فرعون في حدث الرؤية دون وجود مبالغة في الحدث.

وقد تدلّ هذه الصيغة على «تكلّف الفعل عن اعتقاد به، مثل: تتباهى الفتاة بجملها، وتتفاخر بنسبها، وتتواجه برائها وتتعاظم بثقافتها، وتتفاصح في كلامها، وتتعالى في معاملتها، وتتمايل في سيرها»^(٤). ومثال ذلك الفعل (يتباهى) في قول الرسول ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ»^(٥)، ونلاحظ أنّ معنى التكلّف يدلّ دائماً على المبالغة الشديدة. وقد تدلّ هذه الصيغة على المبالغة دون تكلّف أو مغالبة، أي تكون للمبالغة فقط، ومثال ذلك الفعلان:

(١) صالح، بهجت، (١٩٩٧م). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط ١. ج ٣/ ٣٩٤.

(٢) الكوفي. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية. ص ١٦٨.

(٣) سلامة، إيهاب عبد الحميد، (٢٠١٢م). شرح أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية. رسالة ماجستير. القاهرة: دار العلوم. ص ١٤٧.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٧.

(٥) ابن حنبل، أحمد بن محمد، (٢٠٠١م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ١. ج ١٩/ ٣٧٢.

(تعالى) و(تبارك) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]. وقد بين الطبري (٣٠٣هـ) أن معنى (تبارك) هو: تعاظم وتعالى^(١)، وذكر البغدادى (١٠٩٣هـ) أن الفعلين (تبارك) و(تعالى) وردا على بناء المفاعلة، ودلا على مبالغة الحدث^(٢). وعلى ذلك؛ تدل (تفاعل) في الأمثلة السابقة جميعها على التكثير.

هـ- صيغة (افتعل).

تدل تاء الافتعال في صيغة (افتعل) على القوّة والمبالغة^(٣)، فقد تستخدم «للدلالة على التصرف باجتهاد ومبالغة»^(٤)، كقولك: «اقتدر وارتدّ، وذلك للتعبير عن المبالغة في القدرة والردّة، وتستخدم لمعنى المشاركة»^(٥)، ومثال ذلك الفعل (اختصم) في قوله تعالى: ﴿هُذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]، والفعالان: (اقتتل) و(اختلف) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]. ونلاحظ ارتباط الصيغ الدالة على التشارك بتكثير الحدث في سياقات كثيرة، فالاختصام والاقتتال والاختلاف في الآيتين السابقتين شديد. وتستخدم لإفادة التكلف، ومثال ذلك الفعل (اصطبر) في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]، والفعل (احتمل) في

(١) انظر: الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج ٢٣/ ١١٨.

(٢) انظر: البغدادى، عبد القادر بن عمر، (١٩٩٣م). شرح أبيات مغني اللبيب. تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد دقاق. بيروت: دار المأمون للتراث. ط ٢. ج ١/ ٣٣٧.

(٣) انظر: صالح، كمال حسين، (٢٠٠٥م). صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. ص ٥٥.

(٤) ابن عقيل، عبد الله بن عقيل، (١٩٨٠م). شرح ابن عقيل. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار التراث. ودار مصر للطباعة. ط ٢٠. ج ٤/ ٢٦٤.

(٥) انظر: الحملاوي، أحمد بن محمد، (د.ت). شذا العرف في فن الصرف. تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله. الرياض: مكتبة الرشد. ص ٣٥.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢]، وذكر أبو حيان أن (احتمل) أبلغ من (حمل)؛ لأنّ افعل فيه للتسبب كاعتمل^(١). وقد تدلّ صيغة (افتعل) على قوّة اللون^(٢)، وذلك كقول امرئ القيس بن حجر (٨٠ق.هـ):

قالتِ الحنساء لما جتتها: شابّ بعدي رأسُ هذا واشتهب^(٣)

فدلّت صيغة (اشتهب) على انتشار الشيب في الرأس وكثرته، أي صار أبيض لكثرة الشيب، ونلاحظ دلالة صيغة (افتعل) على قوّة اللون، وهو قليل، إذ الغالب التعبير عن قوّة اللون بصيغتي: افعلّ وافعال، فتقول: اشهابّ واشهبّ.

وقد تدلّ صيغة (افتعل) على المطاوعة والمبالغة والتعمّل والمشقة في تحصيل الفعل في بعض السياقات^(٤)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا زَوْجَا الْيَوْمِ أَتَاهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]، يقول ابن عاشور (١٣٩٣هـ) في شرح هذه الصيغة: «وامتاز مطاوع مازّه، إذا أفردّه عما كان مختلطاً معه، وجّه الأمر إليهم بأن يمتازوا بمبالغة في الإسراع بحصول الميز»^(٥).

وقد تدلّ صيغة (افتعل) على المبالغة وقوّة اللون والصيرورة في قوله تعالى: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، فنلاحظ بلاغة النصّ القرآني في التعبير عن شدة انتشار الشيب في رأس زكريا عليه السلام وصيرورة الشعر إلى اللون

(١) انظر: أبو حيان. البحر المحيط. ج ٤ / ٦٠.

(٢) انظر: اليمني، نشوان بن سعيد الحميري، (١٩٩٩م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق حسين العمري وآخرين. بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر. ط ١. ج ٦ / ٣٥٧٦.

(٣) الكندي، امرؤ القيس بن حجر، (١٩٨٤م). ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار المعارف. ط ١. ص ٢٩٣.

(٤) انظر: جلولات، سمير، (٢٠٢٣م). افتعل المطاوعة بين النحويين والمفسرين. مجلة المعرفة. العدد ٩. ص ٣٦٨.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. ج ٢٣ / ٤٥.